

## زوايا الفسطاط | )٤١( | الأماني

فائز الزهراني

الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. من كبرى القضايا التي ناقشتها سورة البقرة رقيقة الايمان ما هو؟ وما موقف الناس منه؟ وain يوجد الصواب في هذه المواقف؟ ذلك ان سورة البقرة تحدثت عن الايمان عند المنافقين -

00:00:00

واهل الكتاب والشركين والملائكة وادم والشيطان. وبينت السورة حقيقة الايمان الذي يريده الله وبه يدخل العبد الجنة ينجو من النار تأمل معي قول الله تعالى في بداية السورة هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون - 00:00:20 والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤمنون اولئك على هدى من ربهم وائلئك هم المفلحون ستتجد ان الله تعالى لم يجعل الايمان محصورا في تصديق القلب المتمثل في الايمان بالغيب والايام بالكتب واليوم الآخر - 00:00:40 بل قرنه بالاعمال مثل اقامة الصلاة والانفاق. ثم عقب على ذلك بان من تتحقق فيه الصفتان اعني تصدق القلب وعمل الجوارح فهو المهدون وهم الذين يفلحون في الدنيا والآخرة. وفي المقابل تحدثت الايات عن طائفة من الناس يقولون انهم مؤمنون ويصلون - 00:01:00

وينفقون وربما يجاهدون مع النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم في قراره قلوبهم مكذبين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فهو لاء المنافقون وقد اخبر الله تعالى انهم غير مؤمنين لأنهم غير مصدقين. فالعمل والحالة هذه ليس بايمان ولا هو هدى ولا - 00:01:20 اهله من الناجين يوم القيمة ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرظ فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. نعم قول اللسان - 00:01:40 وعمل الجوارح يجريان على العبد احكام المسلمين في الدنيا. لكنهما لا ينجيانه من عذاب الكافرين. الايمان ليس كلمة تقال باللسان بل يلزمها تصدق القلب والا فهي استهزاء ولعب ومخادعة. واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا - 00:02:00

الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. ومدار ذلك على الجزاء يوم القيمة فان الله تعالى لا يدخل الجنة الا من جمع بين الايمان والعمل. وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. ان لهم جنة - 00:02:20 ات تجري من تحتها الانهار. فهذا الوعد الكريم من الله تعالى بالجنة ونعمتها والخلود فيها انما يبشر به من امن قلبه بكل ما جاء الايمان به واتبع ذلك بالعمل الصالح الذي يحبه الله تعالى وامر به في كتابه وعلى لسان رسوله والذين - 00:02:40

امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. وهذا الامر اعني ان الايمان هو حقيقة مركبة من التصديق امل ليس مفهوما مقصورا على الامة المسلمة فقط بل هو في جميع الرسالات والاديان. شرط النجاة ومعقد السلامة ان تؤمن بالله - 00:03:00 اهي وتعمل صالحا. قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذه الاية نزلت جوابا لسلمان الفارسي حين سأله نبیا - 00:03:20 صلى الله عليه وسلم عن اهل دین كان معهم ذكر من صلاتهم وعبادتهم. وسورة البقرة تقرر هذه المسألة باكثر من طريقة وتثنى مفهوم الايمان فيها ليعقل الناس ذلك ويستقر في نفوسهم اهم مفهوم ربها. واذا كان المنافقون لم ينفعهم - 00:03:40

قولهم امنا ولا عملهم الصالح لانهم لم يقرروا بقلوبهم فان الله تعالى حکى عن قوم يعرفون جيدا ان محمدا رسول الله لكنهم ابوا ان يتبعوه فكانوا من اهل النار. الذين اتبناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان - 00:04:00 منهم لا يكتمنون الحق وهم يعلمون. قال ابن كثير يخبر تعالى ان علماء اهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به الرسول صلى الله عليه

عليه وسلم كما يعرف احدهم ولده. والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذا. قال القرطبي ويروى ان عمر قال لعبد الله بن

سلام - 00:04:20

اتعرف محمدا صلى الله عليه وسلم كما تعرف ولدك ابنك ؟ قال نعم واكتر. نزل الامين من السماء على الامين في الارض فعرفته واني  
لا ادري ما كان من امره. قلت والكلام لابن كثير وقد يكون المراد يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - 00:04:40

يعني من بين ابناء الناس لا يشك احد ولا يتمارى في معرفة ابنه اذا رأه من بين ابناء الناس كلهم. ثم اخبر تعالى انه مع هذا التحقق  
والاتقان العلمي ليكتمون الحق اي ليكتمون الناس ما في كتبهم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون - 00:05:00  
انتهى كلامه. فلو كان التصديق بالقلب وحده كافيا في الایمان لكان هؤلاء مؤمنون. ولمدحهم القرآن الكريم ولكنه الكفر ولذلك ذكر الله  
تعالى لهم عملا منافيا للایمان استحقوا به الذنب وهو كتمان الحق وجحد الشريعة المحمدية. وفي واقع الامر - 00:05:20  
ان اليهود يعتقدون ان ما لديهم كاف في كونهم مؤمنين. ولذلك فان معاصيهم لن تطيل بهم المكث في النار حسب اعتقادهم. وقالوا  
لن تمسنا النار الا اياما معدودة. فرد الله قولهم قل اتخاذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون -  
00:05:40

ثم بين حقيقة اثر العمل على الایمان وانه جزء منه وانه لا يتصور ان يكون ايمان بلا عمل فقال بلى من كسب سيئة واحاطت به  
خطبته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها - 00:06:00  
خالدون. وبين لهم تولوا واعرضوا عما امرهم الله به من العمل. فاستحقوا الخلود في النار باعتبارهم غير مؤمنين وخذنا ميثاق  
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا - 00:06:20

الصلاه واتوا الزكاة ثم توليتكم وانتم معرضون. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لليهود هل انتم صادقين عن شيء ان سألتكم عنه ؟ قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا. فقال لهم رسول الله -  
00:06:40

صلى الله عليه وسلم من اهل النار ؟ فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفون فيها. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم احسئوا والله  
لا نخلفكم فيها ابدا. قال ابن كثير في قوله تعالى بلى من كسب سيئة ليس الامر كما تمنيتم ولا كما تشتتهن. بل من عمل سيئة -  
00:07:00

واحاطت به خطبته وهو من وافق يوم القيمة وليس له حسنة بل جمع عمله سيئات فهذا من اهل النار. والذين امنوا بالله ورسوله  
اي وعملوا الصالحات من العمل المافق للشريعة فهم من اهل الجنة. انتهى كلامه. وفي الاية الاخرى رد الله قوله هم والنصارى حين -  
00:07:20

ان الجنة لهم بقوله تلك اماناتهم. قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربها ولا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون. قال سعيد بن جبير اسلم اي اخلص لله وهو محسن اي متبع فيه الرسول صلى الله - 00:07:40  
عليه وسلم يعني العمل. ومن ذلك قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم  
الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين - 00:08:00  
وفي الرقاب واقام الصلاه واتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الاباساء والضراء وحين الاباس اولئك الذين صدقوا  
واولئك هم المتقون. فهذه الاية جمعت بين عمل القلب وعمل الجوارح في تعريف الایمان. بل شرعت السورة في بيان - 00:08:20  
الاحكام الشرعية العملية كالصلاه والصيام والحج والانفاق والقتال والقصاص واحكام الاسرة. لانها مكملة لمعنى ايمان الحقيقى ولو  
كان تصديق القلب يكفي نفعا لنفع ابليس الذي ابى واستكبر عن طاعة الله والآيات التي تقرن العمل - 00:08:40

التصديق في سورة البقرة متعددة والصحابة فهموا ذلك بهذه الطريقة. لذلك جاءوا في حديث ابي هريرة الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم خائفين من اية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه. وقالوا يا رسول الله كلفنا من العمل ما نطيق. اي ففعلنا طاعة لله -  
00:09:00

عز وجل ولعلمنا ان العمل جزء من الايمان الذي بایعننك عليه. فامرهم النبي صلی الله عليه وسلم ان يقولوا سمعنا واطعنا وهو ما ذهب  
الیه الصحابة فعلا وتطبیقا وذهب اليه التابعون وائمة السنة تنظیرا وتقعیدا ان الايمان تصدق - 00:09:20  
وان عمل الجوارح يصدقه او يکذبه اللهم انا نسألک ایمانا لا ينفد - 00:09:40